

□ المرتبة □

البريطانية !! بريطانيا دولة رأسمالية ولكنها تطبق النظام الاشتراكي. وأنكر ابراهيم أنه اقتبس نظريته من بريطانيا. وهو لم يسهر الليالي الطويلة الكثيرة داخل زنزانته إلا لكي يحقق للزعيم ندا ما يحلم به من مجتمع الكفاية والعدل عندما يقود سفينة البلاد إلى شاطئ الأحلام. وطمأنه الزعيم ندا إلى أنه لم يقصد أن يوجه إليه اتهاماً من أى نوع. فالنظرية التي توصل إليها ابراهيم نظرية جديدة، وإن كانت قد وجدت طريقها إلى التطبيق من قبل والجديد الآن هو أن النظرية ذاتها التي تطبقها بريطانيا سيجرى تطبيقها لأول مرة تحت شعارات اشتراكية وفي دولة تحقق الاشتراكية .

إن الصين لم تبتكر صناعات جديدة، ولكنها قلدت الصناعات الموجودة في الغرب، وضربت السوق عندما عرضتها بأسعار رخيصة وحتى اليابان نفسها صنعت نفس الشيء إنها لم تبتكر السيارات ولكنها قلدها، وبعد أربعين عاماً ضربت اليابان السوق كلها وتسببت في قتل صناعة السيارات في أمريكا .

- أبشر يا إبراهيم ، فنظريتك جديدة تماما .

وأقسم ابراهيم للزعيم ندا، أنها ليست نظريته على الإطلاق، ولكنها جاءت نتيجة مناقشاته مع الزعيم ندا الذي هو صاحب الفضل الأول في الوصول إلى النظرية الجديدة !

وسكت ابراهيم لحظة عن الكلام قبل أن يستطرد قائلاً :

إحنا طبعاً هنا مساجين مع بعض، ولكن العين ما تعلاش ع الحاجب وعاوزك تعتبرنى خدامك. وتأكد يا ندا بك.. أنه لو حدث وغلطت مرة يبقى يحسن نية، وإن صدر منى شيء ما عاجبكش لازم تلفت نظري وتعاقبنى لو حبيت. اعتبرنى ابنك أو واحدا من تلاميذك، مش قصدى ابنك فى السن. لكن ابنك فى التجربة وابنك فى الخبرة وابنك فى العلم !

تكررت زيارات صافية لسجن القناطر، وكلها كانت من نصيب